شبيهة بالمضاف فلا يتوقف على وجوب النصب فيهما بل يقتضي الرفع على ان المضارع المضاف اذا
كان تابعا للمضموم ليس بواجب النصب كالمضاف فيما اذا كان منادى فحكمه حكم المضاف
في وجوب النصب واظن المؤلف تبع صاحب اللباب في قوله وان كانا اي الوصف مضافا
او كمضاف فليس الا النصب ليس لاخره والا يكن التوابع مضافة اضافة حقيقية ولا
شبيهة بها بل كانت مفردة او مضافة اضافة لفظية فهو عنده على اللفظ نحو يا زيد العاقل
ويا عمرو الحسن الوجه بالضم فيهما واشار بقوله لاستمراره اي توجه الرفع وهو معنى قول صاحب
اللباب لان الضم لاطراده اشبه الرفع يعني ان الضم لما كان مطردا في المنادى المفرد
المعرفة بحيث انه يصح ان يقال كل منادى مفردة معرفة فهو مبني على ما يرفع به اشبه الضم
رفع الفاعل فكما ان الرفع في الفاعل مطرد كذلك الضم في المنادى المذكور مطرد
وقال الفالي شارح اللباب وقيل ان حركة المنادى المذكور عارضة فاشبهت
لعروضها حركة المعرب لانها تحدث لعروض حرف النداء وتزول بزواله قال وهذا
كانه اظهر واما الاطراد فليس مما يجري تابع المعرب على لفظه فان نحو هؤلاء اذا بنيا
كسره مطرد ومع هذا لا يوجب اجراء الصفة على لفظه واعترضه صاحب العباب بان
نحو هؤلاء وامس ليس بداخل تحت ضابط كلي حتى يقال ان كسره مطرد اذ ليس كل
ما كان جمعا لاسم الاشارة كهؤلاء وظرفا كامس يطرد فيه البناء على الكسر الى هنا
كلامه قلت هذا جواب خاص بهذين اللفظين وليس بمطرد اذ لو اورد الشارح الاول
فعال لسب المؤنث في باب النداء نحو يا فساق ويا خباث فانه مبني على الكسر قياسا مطردا
بلا نزاع لم يبق للشارح الثاني هذا الجواب البتة وانا اقول بعد هذا كله ان الرفع
في التابع المفرد في مثل هذه الصورة مشكل جدا على مقتضى قولهم ان الحركة اعرابية
وتقديره الاشكال ان كل حركة اعرابية انما تحدث بعامل وهذا لا يصح ان يكون العامل
المحدث لحركة هذا التابع المرفوع هو العامل في المتبوع ولا نظيره اذ عامل المنادى
ادعو مثلا وانما يقتضي النصب لا الرفع وقول القايل حرف النداء كالعامل نوع كلا

يلتفت

يلتفت اليه وقولهم شبهت ضمة المنادى لعروضها بضمة الاعراب لا يغني في دفع السؤال
شيئا ولم اقف الى الآن على جواب لهذا الاشكال قلت وانما نشا من قولهم ان الحركة انها
حركة اعراب ولا فلو قيل انها حركة اتباع لا اعراب ولا بناء لكان حسنا ولم يتجه هذا
الاشكال اصلا او التزام ضم نعت اي ونحوه لعله لانه اذ الاتباع وقد يلتزم كما في عيني امرئ
وابنم وكذا الايضا الاتباع في غير الحركة نحو يا زيدان الفاضلان ويا زيدون الفاضلون
ونحو مثل ارجعن مأجورات غير مأزورات والاصل موزورات لانه من الوزر ونحو يا
تميم اجمعون اتبع فيه الحركة كما وقع العكس في قوله تعالى انه في ام الكتاب بكسر همزة ام اتباعا الحوفي
للبادي في قراءة الكسائي وحمزة ومنصوبة على المحل نحو يا زيد العاقل ويا زيد الحسن الوجه
وبهذا لا الاشكال فيه لجريانه على الاصل في جعل تابع المبني تابعا للمحل لا للفظ كما في
قولك جاء هؤلاء العقلاء رفعا ورايت هؤلاء العقلاء نصبا لكن الخليل في معطوف عطف
النسق حالة كونه باللام سواء كانت معرفة يا زيد والرجل او غير معرفة نحو يا زيد و
الحارث يختار الرفع مع تجويز النصب نظرا الى المعنى لانه منادى مستقل معنى وان
لم يصلح مباشرة حرف النداء له فالرفع اولى تنبيها على استقلاله معنى كما في يا ايها الرجل
وابو عمرو وهو ابن العلا البصري يختار النصب لان وجود اللام فيه مانع من
وقوعه موقع المتبوع فيبعد جعل حركته كحركة ما باشره حرف النداء ولم يبق الا النظر
الى كونه تابعا فينبغي ان يجري على الموضع لا على اللفظ واجاب ابن الحاجب نصرة
للخليل بالفرق وذلك انا انما حملنا المعطوف على موضع المبني نحو جاء هؤلاء وزيد
للتعذر اذ الاعراب اما لفظي او تقديري اي على الاول لان متعذر لان هؤلاء
مثلا من اسماء الاشارة وهي مبنية فتعين الحمل على المحل اما يا زيد وان كان مبنيا
مثل هؤلاء في عموم البناء الا انه لما كان يعرب في حالة ويبنى في اخرى لم يكن كهؤلاء
ولذلك جاز في تابع يا زيد الاعراب بالرفع لما نزلت الحركة البنائية منزلة الحركة الاعرابية
نظرا الى الاعراب كذا قال وقد علمت ما قيدوا المبرد لا يقول بقولهما على الاطلاق بل

Copyright © King Saud University